الروايات المتعلقة بأسباب النزول
في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي
جمعا ودراسة

Hadiths related to Asbāb al-nuzūl (Causes of Revelation) in the Book of Imam Al-Bayhaqi (al-Qaḍā' wa-al-qadar), Collected and Studied

إعداد

By

د. أحمد بن عبد الله بن أحمد الحصيني

Dr. Ahmad Abdullah Alhusayni

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

Associate Professor of Quranic Studies

كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد بأبها

Shariah and Principles of Religion College – King Khalid University

البريد الإلكتروني: ahossany@kku.edu.sa

Email: ahossany@kku.edu.sa

ملخص البحث

عنوان البحث:

الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ -جمعاً ودراسةً-.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في: كون كتاب القضاء والقدر قد تضمَّن مجموعةً من الروايات المتعلقة بباب أسباب النّزول، ومع أهمية هذا الباب من علوم القرآن إلا أنَّ هذه الروايات لم تحظ بالجمع والدراسة التفسيرية، وبيان موقف المفسرين منها، خصوصاً وأنَّ ما صحَّ من الرواية هو المصدر الوحيد لمعرفة أسباب النُّزول.

أسئلة البحث:

١. ما درجة مرويَّات أسباب النُّزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ رحمه الله؟
٢. ما موقف المفسرين من أسباب النُّزول الواردة في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ رحمه الله؟

منهج البحث: المنهج: الاستقرائيّ والتحليليّ، والاستنباطيّ.

أهم نتائج البحث:

١. بذل الإمام البيهقيّ رحمه الله جهداً واضحاً في الحكم على أحاديث الكتاب، وتضمَّنت أحاديث الأسباب أحاديثَ شديدةِ الضَّعف وما دونَها سكت عليها دون تنبيه، وهذا مما يؤخذ عليه.
٢. تنوعت درجات أحاديث أسباب النزول الواردة في هذا الكتاب؛ وعلى ذلك اختلفت مواقف المفسرين منها.

الكلمات المفتاحية: القضاء القدر أسباب النزول البيهقيّ.



Abstract

Research Title:

Hadiths related to *Asbāb al-nuzūl* (Causes of Revelation) in the Book of Imam Al-Bayhaqi (al-Qaḍā’ wa-al-qadar), Collected and Studied

Research problem:

The problem of the Research lies in the fact that the Book of al-Qaḍā’ wa-al-qadar (Predestination and Destiny) contains a group of narrations related to the chapter of the causes of revelation. Despite the importance of this chapter of the sciences of the Qur’an, these narrations have not received compilation and interpretive study, and the position of the interpreters on them has not been clarified, especially since what is authentic from the narration is the only source, to know the causes of revelation.

Research questions:

1. What is the degree of narrations of the causes for the revelation in the Book of Predestination and Destiny by Imam Al-Bayhaqi?
2. What is the position of the interpreters on the causes for the revelation mentioned in the Book of Predestination and Destiny by Imam Al-Bayhaqi?

Research approach:

inductive, analytical, and deductive Approachs.

Important search results:

- Imam Al-Bayhaqi exerted a clear effort in judging the hadiths of the book. The hadiths about the reasons included very weak hadiths and those below them. He overlooked it without warning, and this is taken against him.
- The degrees of the hadiths regarding the causes of revelation mentioned in this book varied; accordingly, the positions of the interpreters differed on them.

Key words:

Predestination and Destiny, Causes of Revelation, Al-Bayhaqi.

Important search results:

- Imam Al-Bayhaqi exerted a clear effort in judging the hadiths of the book. The hadiths about the reasons included very weak hadiths and those below them. He overlooked it without warning, and this is taken against him.
- The degrees of the hadiths regarding the causes of revelation mentioned in this book varied; accordingly, the positions of the interpreters differed on them.

Key words: Predestination and Destiny, Causes of Revelation, Al-Bayhaqi.



مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعل لكل شيءٍ سبباً، وأنزل على عبده كتاباً عجباً، فيه من كل شيءٍ حكمة ونبئًا، والصلاة والسلام على سيدنا مُحمَّد أشرف الخليقة عَجَماً وعَرَبا، وأزكاهم حسباً ونسبا، وعلى آله وأصحابه السَّادة النُّجَبا(١).

أما بعد:

فإنَّ من أهمّ مصادر معرفة أسباب نزول القرآن: كتب السنة النبوية التي أورد فيها مؤلفوها النصوص عن قائليها بالأسانيد المتصلة، إلا أنَّ أكثر تلك المصنَّفات لَمَا كان غير مشترطٍ إيراد الأحاديث الصحيحة؛ وجب النَّظر في تلك الأسانيد لتمييز صحيحها من سقيمها ومن ثَمَّ دراسة ما تضمنته تلك النصوص على قواعد أهل التفسير.

ومن هذا المنطلق فقد جاء هذا البحث لمعالجة نصوص تتعلق بأسباب النزول أوردها إمامٌ من أئمة المسلمين الأعلام في أحد مصنفاته الجليلة، وقد وسَمته بـ:**"الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ -جمعاً ودراسةً-".**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يمكن إظهار أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره من خلال ما يلي:

١. أهمية علم أسباب النزول من بين علوم القرآن.
٢. أنَّ أسباب النزول تعتبر في حكم الأحاديث المرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ؛ فكان قبولها يتوقف على معرفة صحتها من ضعفها.
٣. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع بالجمع والدراسة على أهميته فيما يختص بكتاب القضاء والقدر.

---

(١) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت (ص: ٣).

٤. المكانة العلمية التي تبوأتها مصنفات الإمام البيهقيّ رحمه الله عامَّة، وكتاب القضاء والقدر في بابه خاصة.

مشكلة البحث وأسئلته:

تبرز مشكلة هذا البحث في الأسئلة التي ترتبط به ارتباطاً وطيداً وهي كالتالي:

١. ما درجة مرويَّات أسباب النُّزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ رحمه الله؟

٢. ما موقف المفسرين من أسباب النُّزول الواردة في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ رحمه الله؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال كتابة هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن طريقة الإمام البيهقيّ رحمه الله في الحكم على مرويَّات أسباب النُّزول في كتاب القضاء والقدر.

٢. بيان موقف المفسرين -على وجه الاختصار- من أسباب النزول الواردة في هذا الكتاب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عمَّا كتب حول كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقيّ رحمه الله؛ لم أقف من ذلك إلا على دراستين فقطاً وهي كالتالي:

١. كتاب القضاء والقدر دراسة وتحقيق من عمل الباحث: صلاح الدين بن عباس شكر الناشر: مكتبة الرشداً ١٤٢٥هـ.

٢. تحقيق كتاب القضاء والقدر، من عمل الباحث: محمد بن عبد الله آل عامر الناشر: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ.

٣. علوم القرآن الكريم عند الإمام البيهقيّ (ت:٤٥٨هـ) -جمعاً ودراسةً-؛ رسالة علمية (ماجستير)، للباحثة: إيثار بنت علي العبدالسلام.

٤. أقوال أبي بكر البيهقي في التفسير -جمعاً ودراسةً-؛ رسالة علمية (ماجستير) للباحث: عادل بن خالد الشدي.

ويظهر مما تقدم: أن ما قام به الباحثان الأولان ليس له علاقة بأسباب النُّزول بل ولا بعلوم القرآن وأما عمل الباحثين الأخيرين فليس له علاقة بدراسة أسباب النزول من كتاب القضاء والقدر؛ وهذا مما حداني للكتابة في هذا الموضوع.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في دراسة النصوص التي أوردها الإمام البيهقيّ رحمه الله في كتابه (القضاء والقدر) المتعلقة بباب أسباب النزول من علوم القرآن ومجموعها إحدى عشرة رواية تتضمَّن كلَّ روايةٍ فيها كلمة (نزل) ونحوها.

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج المتناسب لكتابة هذا البحث هو: المنهج الاستقرائيّ والتحليليّ والاستنباطيّ؛ وفق ما يلي:

١. استقراء كتاب القضاء والقدر لاستخراج النصوص المتعلقة بباب أسباب النزول صراحةً أو احتمالاً.
٢. ذكر أقوال العلماء والنُّقَّاد حول المرويَّات حسب الطَّاقة.
٣. دراسة أقوال المفسرين حول ما تضمنته تلك النصوص -على وجه الاختصار- واستنباط القول الراجح.
٤. بناء منهج الدراسة من خلال أربعة عناصر وهي: ١- ذكر الحديث أو الأثر كما أورده الإمام البيهقيّ رحمه الله محذوف الإسناد للاختصار ٢- تخريج الحديث أو الأثر والحكم عليه وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بعزوه إليهما عن الحكم عليه ٣- دراسة سبب النزول.

نتيجة الدراسة:

١. الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني؛ فأكتب الآية متبوعةً باسم السورة، ورقم الآية، بين معكوفين، هكذا [ ].

٢. ترك الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم؛ مراعاةً للاختصار وتجنباً للإطالة.

٣. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة ثم فهرس المصادر.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومشكلة البحث، وأهدافه وحدود البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث وإجراءاته ثم خطة البحث.

التمهيد: التعريف بالإمام البيهقي وكتابه القضاء والقدر وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام البيهقيّ.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب القضاء والقدر.

المبحث الأول: مفهوم أسباب النزول عند المفسرين وأهميتها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول.

المطلب الثاني: أهمية معرفة أسباب النزول.

المطلب الثالث: مصادر أسباب النزول.

المطلب الرابع: المصنفات في أسباب النزول.

المبحث الثاني: أسباب النزول الواردة في السَّبع الطِّوال وفيه مطلب واحد:

ما ورد في سورة البقرة.

المبحث الثالث: أسباب النزول الواردة في المثاني وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما ورد في سورة القصص.

المطلب الثاني: ما ورد في سورة ص.

المبحث الرابع: أسباب النزول الواردة في المُفصَّل وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد في سورة القمر.

المطلب الثاني: ما ورد في سورة التغابن.

المطلب الثالث: ما ورد في سورة التكوير.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.



التمهيد

التعريف بالإمام البيهقي وكتابه القضاء والقدر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

التعريف بالإمام البيهقيّ

الإمام البيهقيّ رحمه الله من الأئمة المجتهدين والأعلام المشهورين؛ لذا سألتزم الاختصار في التعريف به مبتعداً عن الإطناب وذلك كما يلي:

اسمه ونسبه وكنيته هو: أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البَيهقِيّ(1) أبو بكر الْخُسْرَوْجِرديُّ(2).

وكانت ولادة الإمام البيهقيّ كما قال السمعانِيّ رحمه الله في شعبان، سنة (384هـ)(3).

(1) البَيهَقِيّ: نسبة إلى بَيْهَق -بالفتح-، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على (321) قرية. ينظر: السيوطيّ عبد الرحمن بن أبي بكر. لب اللباب في تحرير الأنساب. د.ط. بيروت: دار صادر د.ت (ص: 50)؛ والزهراني مرزوق بن هياس. نسبة ومنسوب. ط1 د.ن، 1435هـ (ص: 202).

(2) ابن نقطة محمد بن عبد الغني التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. المحقق: كمال الحوت. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية 1408هـ (ص: 137)؛ والْخُسْرَوْجِرديُّ -بالضم وسكون المهملة وفتح الراء الأولى وكسر الجيم آخره مهملة- : نسبة إلى خُسْرَوْجِرْد قرية ببيهق. ينظر: لب اللباب (ص: 93).

(3) ينظر: السمعاني عبد الكريم بن محمد. الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. ط1 حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ (2/ 413).

وقد سعى في طلب العلم منذ وقت مبكر؛ فكتب الحديث وحَفِظَه من صباه إلى أن نشأ، وتفقَّه، وبرع فيه وشرع في الأصول ورحل إلى العراق والحجاز وغيرها(١) وأبرز شيوخه الذين تلقَّى عنهم: أبو عبدالله الحاكم النيسابوريّ رحمه الله؛ فقد أكثر الروايةَ عنه جداً وبه تَخرَّج(٢).

وقد نال الإمام البيهقيّ من المكانة العلمية أشرفها؛ حتى إنَّ بعض العلماء رفعه على منزلة شيخه الحاكم الذي تخرَّج به(٣)؛ وقال الذهبي رحمه الله: "لو شاء البيهقيُّ أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه؛ لكان قادراً على ذلك؛ لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف"(٤).

وكانت وفاة الإمام البيهقيّ في جمادى الأولى سنة (٤٥٨هـ) بنَيْسابور، ونقل تابوته إلى بَيهَقَ فدفن فيها(٥) رحمه الله رحمةً واسعة.



المطلب الثاني

التعريف بكتاب القضاء والقدر

كتاب "القضاء والقدر" جزءٌ حديثيٌّ جمع فيه الإمام البيهقيّ رحمه الله الآيات والأحاديثَ المرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ والآثارَ الموقوفة على الصحابة والتابعين وأقوالَ أئمة المسلمين المتعلقة بباب القضاء والقدر ينسب كلّ قول بإسناده إلى قائله.

(١) ينظر: الصريفيني إبراهيم بن محمد. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. المحقق: خالد حيدر. د.ط. بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ (ص: ١٠٨).

(٢) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. التحقيق بإشراف: شعيب الأرناؤوط. ط٣ بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ (١٨/ ١٦٤).

(٣) ينظر: المنتخب من كتاب السياق (ص: ١٠٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٩).

(٥) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن (ص: ١٣٨).

وهذا الكتاب صنَّفه الإمام البيهقيّ رحمه الله للردّ على إحدى الفرق المبتدعة وهم القدريّة -الذين يزعمون: أنَّ كلَّ عبدٍ خالقٌ لفعلهن ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى[1]- كما يفهم ذلك من مقدمة كتابه[2].

وقد قسَّم الإمام البيهقيّ رحمه الله هذا الكتاب إلى أبواب تضمَّنت (٣٠) باباً وعنواناً أدرج تحت كلّ باب ما يناسبه من النصوص والآثار، وابتدأها بباب:"ذكر البيان أن الله جلَّ ثناؤه قدَّر المقادير كلَّها قبل أن يخلق السماوات والأرض ..."[3].

والإمام البيهقيّ رحمه الله لا يكتفي -على الأغلب- بإيراد الأحاديث دون نقد أسانيدها وبيان عللها وهذا مما امتازت به مصنفاته على وجه العموم وكتاب القضاء والقدر على وجه الخصوص[4].

وفي بيان القيمة العلمية لهذا الكتاب يقول النوويّ رحمه الله:"وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه[5] ومن أحسنِ المصنفاتِ فيه وأكثرِها فوائد: كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقيّ رضي الله عنه"[6].



(١) ينظر: الجرجاني علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ (ص: ١٧٤).

(٢) ينظر: البيهقي أحمد بن الحسين. القضاء والقدر. تحقيق: محمد آل عامر ط١ الرياض: مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ، (ص:١٠٧).

(٣) ينظر: القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٠٨).

(٤) يقول بعض الأئمة في وصف مصنفاته:"جمعها جمعاً بيَّن فيها علم الحديث وعِلَله، وبيَّن الصحيح والسَّقيم وذكر وجوه الجمع بين الأحاديث، ثم بيَّن الفقه والأصول، وشرح ما يتعلَّق بالعربية، على وجهٍ وقع من الأئمة كلهم موقع الرضا، ونفع الله تعالى به المسترشدين والطالبين". ينظر: المنتخب من كتاب السياق (ص: ١٠٨).

(٥) أي: باب القضاء والقدر.

(٦) النووي يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢ بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ (١/ ١٥٥).

المبحث الأول

مفهوم أسباب النزول عند المفسرين وأهميتها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

تعريف أسباب النزول

لَّما كان لفظ "أسباب النزول" مركَّباً من جزأين؛ حَسُن بيان معنى ذينك الجزأين، ومن ثَمَّ بيان مفهومه كلفظ مركَّب، وذلك البيان فيما يلي:

فالمقصود بالسبب: كل شيء يُتوصَّل به إلى غيره(١)، والنُّزول معروف، وهو فِي الأصل: انحطاطٌ من عُلوّ، وقد نَزَلَهم، ونَزَلَ بهم، ونَزَلَ عَلَيْهِم، ينزِلُ نُزولاً(٢).

ومن أحسن ما قيل في بيان مفهوم "أسباب النزول" كلفظ مركَّب عند أهل التفسير: أنه كلُّ قولٍ أو فعلٍ نزل بشأنه قرآنٌ عند وقوعه(٣).



(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ (١/ ١٤٥)، مادة "سبب".

(٢) الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط. الرياض: دار الهداية، د.ت. (٣٠/ ٤٧٨)، مادة "نزل".

(٣) المزيني، خالد بن سليمانن المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة. ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ، (١/ ١٠٥)؛ وقد شرح الباحث جزاه الله خيراً هذا التعريف شرحاً ضافياً وافياً، وبيَّن سبب اختياره لألفاظه؛ فيحسن الرجوع إليه.

المطلب الثاني

أهمية معرفة أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة تدلُّ دلالةً واضحة على أهمية معرفتها[1] وأعظم تلك الفوائد: فهم معاني كتاب الله ﷻ وتفسيرها على الوجه الصحيح المراد، والبعد عن التفسير الخاطئ والتأويل المردود.

وفي بيان ذلك يقول الواحديّ رحمه الله:"هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصرَف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصَّتها وبيان نزولِها"[2].

وإنَّ عدم العناية بالتحقق من أسباب النزول أوقع بعض المفسرين في القول بالنَّسخ مع عدم صحَّة مصدره وفي اعتبار ما ليس سبباً صحيحاً من الأسباب، وأوقع بعض الباحثين في ردّ بعض الآثار المحتملة مع ثبوتها[3].



(١) ينظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل. د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ (١/ ١٠٧).

(٢) الواحدي علي بن أحمد. أسباب نزول القرآن. المحقق: كمال بسيوني. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ (ص: ١٠).

(٣) ستكشف لنا الدراسة التطبيقية هذه الأخطاء كشفاً جلياً وذلك في مطالب المبحث: الثاني والثالث والرابع. وقد جمع أحد الباحثين بواعث الخطإ في أسباب النزول؛ فانتظمت عنده في خمسة أسباب رئيسة مع تفرُّعٍ في بعضها. ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن (١/ ٧٢).

المطلب الثالث

مصادر أسباب النزول

مصادر أسباب النزول يراد بها أمران:

الأول: مصادر الوقوف عليها، وهذه ثلاثة أنواع هي: كتب السنة النبوية(١) وكتب التفسير، والكتب المصنَّفة في الأسباب خاصَّة، بغضِّ النظر عن صحة ما ورد في تلك المصادر.

الأمر الثاني: مصادر معرفتها وذاك نوعان:

الأول: روايات الصحابة الكرام ﷺ الذين كانت لهم درايةٌ بتلك الأسباب(٢) وفي ذلك يقول الواحديّ رحمه الله:"ولا يَحِلُّ القولُ في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسَّماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجَدُّوا في الطِّلاب"(٣).

وهذا يعني: أنّ أسباب النزول إذا صحّ سندها؛ فإنَّ لها حكم الحديث المرفوع يقول الإمام الحاكم رحمه الله:"فإن الصحابِيَّ الذي شهد الوحي والتنزيل فأخبر عن آيةٍ من القرآن أنَّها نزلت في كذا وكذا؛ فإنه حديثٌ مُسند -أي: متصل-"(٤).

النوع الثاني: روايات التابعين إذا صحَّت إليهم(٥) وتعدَّدت طرقها وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"المراسيل إذا تعدَّدت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً أو الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحةً قطعاً"(٦).



(١) ويدخل ضمن كتب السنة النبوية: كتب السيرة وكتب الاعتقاد.

(٢) والروايات عن الصحابة ﷺ منها ما هو صريحٌ في الرَّفع وما هو في حكمه.

(٣) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ١٠).

(٤) الحاكم محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. المحقق: السيد معظم حسين. ط٢ بيروت: دار الكتب العلمية ١٣٩٧هـ (ص: ٢٠).

(٥) وهذا الشرط شرطٌ مهمّ؛ إذ إنَّ الرواية إلى التابعيّ إذا لم تصحّ فهي غير معتبرة؛ فكيف تكون إذاً عاضدةً لغيرها ومقوية ؟!

(٦) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. د.ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ (ص: ٢٥).

المطلب الرابع

المصنفات في أسباب النزول

المصنفات في أسباب النزول قديماً وحديثاً كثيرةٌ جداً(1)؛ لذا سيقتصر الذكر على شيءٍ منها هو من أنفع ما كتب فيها وذلك فيما يلي(2):

١. أسباب نزول القرآن للواحديّ رحمه الله (ت ٤٦٨هـ).

٢. العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلانِيّ رحمه الله (ت ٨٥٢هـ).

٣. لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي رحمه الله (ت ٩١١هـ).

٤. الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعيّ رحمه الله (ت ١٤٢٢هـ).

٥. الاستيعاب في بيان الأسباب للباحثين: سليم بن عيد الهلالِيّ ومحمد بن موسى آل نصر.

٦. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة "دراسة الأسباب روايةً ودراية" للباحث: خالد بن سليمان المزيني.



(١) وقد جمع محقق كتاب "العجاب في بيان الأسباب" كثيراً من تلك المصادر القديمة والحديثة وما كتب في الأسباب ولو على غير استقلال ووصف تلك المصادر ونقدها نقداً قيّماً يشكر عليه. ينظر: العسقلاني أحمد بن علي. العجاب في بيان الأسباب. المحقق: عبد الحكيم الأنيس. د.ط. السعودية: دار ابن الجوزي د.ت (مقدمة التحقيق) (١/ ٨٠).

(٢) وهذه الكتب جميعها مطبوع وهي من المصادر والمراجع التي استفدت منها في إعداد هذا البحث؛ فمعلومات طباعتها مودعة في فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الثاني

أسباب النزول الواردة في السَّبع الطِّوال(١)

وفيه مطلب واحد:

ما ورد في سورة البقرة:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ؛ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بَرَكُوا على الرُّكَبِ فقالوا: أَيْ رسول الله كُلِّفْنَا من الأعمال ما نطيق: الصَّلاة والصَّوم والزَّكاة والصَّدقة وقد أُنزِلت عليك هذه الآية ولا نطيقها؛ فقال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا وأطعنا غُفرانَكَ ربَّنا وإليك المصير» فلما اقْتَرَأَهَا القوم ذلَّت بها ألسنتهم أنزل الله عز وجل في أَثَرِها(٢): ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥] فلما فعلوا

---

(١) السَّبع الطِّوال: أولها البقرة وآخرها براءة كما قال جماعةٌ من العلماء. ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

(٢) في نطق هذه الكلمة وجهان: الأول: فتح الهمزة والثاء -كما هو مُثبَتٌ- الوجه الثاني: بكسر الهمزة مع إسكان الثاء. ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢/ ١٤٥).

ذلك نسخها الله[1]؛ فأنزل الله ﷻ:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية، رواه مسلمٌ في "الصحيح"[2].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه: مسلمٌ في "صحيحه" كما قاله الإمام البيهقيّ ؒ.

دراسة سبب النزول:

هكذا ورد في سبب النزول وقد أخذ جمهور المفسرين بهذا الحديث؛ فجعلوه سبب نزول هاتين الآيتين منهم: الطبري وابن عطية[3] وكذا المصنفون في الأسباب[4] -رحم الله الجميع-.

أخرج الواحديّ بإسناده عن ابن عباس{ قال:"لَمَّا نزلت هذه الآية:﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾؛ دخل قلوبَهم منها شيءٌ لَمْ يَدْخُلْهُ من شيءٍ؛ فقال النَّبِيُّ ﷺ:«قُولوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا» فألقى الله تعالى الإيمان في قلوبِهم، فقالوا: سَمعنا وأطعنا؛ فأنزل الله تعالى:﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ حتى بلغ: ﴿أَوْأَخْطَأْنَا﴾ فقال: قد فَعَلْتُ إلى آخر البقرة، كلُّ ذلك يقول: قد فَعَلْتُ"[5].

---

(١) اختلف العلماء في وقوع النَّسخ في هذا الموضع؛ فرجَّح بعضهم: عدم النسخ وحجته: أنَّ الآية من باب الأخبار والأخبار لا تُنَسخ؛ والأرجح في ذلك: ما ذهب إليه السيوطي~ قال:"لفظ الآية خبَرٌ ومعناها حكمٌ". ينظر: النحاس، أحمد بن محمد. الناسخ والمنسوخ. المحقق: محمد عبد السلام. ط١ الكويت: مكتبة الفلاح ١٤٠٨هـ (ص: ٢٧٥) والسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. معترك الأقران في إعجاز القرآن. ط١بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ (٢/ ١٢٦).

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٢٩) برقم (٢٩١) مختصراً؛ وأخرجه: مسلم في "صحيحه" القشيري مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت (١/ ١١٥) برقم (١٢٥) و (١/ ١١٦) برقم (١٢٦).

(٣) ينظر: الطبري محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. ط١ بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ (٦/ ١٢٤) وابن عطية عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢هـ (١/ ٣٩١).

(٤) ينظر مثلاً: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٩٧) والعجاب في بيان الأسباب (١/ ٦٤٥).

(٥) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٩٨).

النتيجة:

أن ما ورد في الحديث الصحيح الصريح هو سبب نزول الآيتين الكريمتين وصيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.



المبحث الثالث

أسباب النزول الواردة في المثاني(١)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ما ورد في سورة القصص

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعَمِّه عند الموت:«قُلْ لا إله إلا الله؛ أشهد لك بها عند الله يوم القيامة» فقال: لولا أن تُعيِّرِني نساءُ قريشٍ -إنَّما حمله عليه الجزع- لأَقْرَرْتُ بها عينك؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٥٦] أخرجه مسلم(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلمٌ في "صحيحه"(٣) كما قاله الإمام البيهقيّ رحمه الله.

دراسة سبب النزول:

قال الطبري رحمه الله:"ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ من أجل امتناع أبي طالب عمِّه من إجابته إذ دعاه إلى الإيمان بالله، إلى ما دعاه إليه من ذلك"(٤).

---

(١) المثاني من القرآن كما قال الفرَّاء رحمه الله هي:"السُّور التي آيُها أقلُّ من مائة؛ لأنَّها تُثَنَّى -تكرَّر- أكثر مما يُثَنَّى الطِّوال والمِئُون". ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠)؛ قلت: وسيكون اعتبار ذلك من سورة النَّمل، وحتى آخر سورة الحجرات؛ لأن المفصَّل يبدأ من سورة (ق) على قول بعض العلماء.

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٨١) برقم (١٦١) و (ص: ٢٥٣) برقم (٣٤٨)؛ وأخرجه: مسلم في "صحيحه" (١/ ٥٥) برقم (٢٥).

(٣) قلت: وهو كذلك عند البخاري في "صحيحه" البخاري محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط١ بيروت: دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ (٥/ ٥٢) برقم (٣٨٨٤) عن المسيب بن حزن رضي الله عنه؛ فهو حديث متفق عليه.

(٤) جامع البيان (١٩/ ٥٩٨).

وهذا الذي أشار إليه الطبري رحمه الله وهو الوارد في مضمون الحديث هو ما أجمع عليه المفسرون في سبب نزول هذه الآية كما قاله الزَّجَّاج رحمه الله[1].

النتيجة:

أنَّ هذه الآية بإجماع المفسرين نزلت في شأن أبي طالب عم النَّبِيِّ ﷺ وصيغة سبب النزول فيها صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.



المطلب الثاني

ما ورد في سورة ص

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن مقاتل بن سليمان قال: لما أنزل الله في نون والقلم: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾[القلم: ٣٤]؛ قال كفار قريشٍ للمؤمنين: إنا نُعطَى في الآخرة من الخير ما تُعطَونَ؛ فأنزل الله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يقول: أنجعل هؤلاء كالمفسدين في الأرض بالمعاصي ثم قال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: ٢٨] "[2].

---

(١) ينظر: الزجاج إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. المحقق: عبد الجليل. ط١ بيروت: عالم الكتب ١٤٠٨هـ (٤/ ١٤٩)؛ واعترض القرطبي~ على حكاية هذا الإجماع قلت: ويجاب عليه بـ: أنّ المخالف لهذا الإجماع هم الشيعة وغيرُ واحدٍ من مفسّريهم وخلافهم لا يعتدُّ به ورواياتهم لا يُعوّل عليها. ينظر: القرطبي محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: البردوني وأطفيش. ط٢ القاهرة: دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ (١٣/ ٢٩٩) والألوسي محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عطية. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ (١٠/ ٣٠٣).

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٣٣٥) برقم (٥٨٣) مختصراً.

تخريج الحديث:

أخرج هذا الحديث سوى الإمام البيهقيّ رحمه الله مقاتل بن سليمان في "تفسيره"[(١)] ومدار الإسنادين على هذيل بن حبيب وهو ضعيف غير معتمد كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله[(٢)] ومقاتل بن سليمان متكلّم فيه[(٣)] وهو إلى ذلك قد أرسله ولم يسنده؛ فالإسناد منقطعٌ ضعيفٌ جداً.

دراسة سبب النزول:

اختلفت أحوال المفسرين في التعامل مع سبب النزول الوارد في هذا الموضع على ضربين:

الضرب الأول: الذين لم يذكروا سبب نزولٍ يتَّصل بقوله تعالى:﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ كالطبريّ وابن كثير[(٤)] -رحمهما الله-.

قال ابن جزيّ رحمه الله: "﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ [القلم: ٣٣] أي: مثل هذا العذاب الذي ينزل بأهل الجنة ينزل بقريش ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥] الهمزة للإنكار ..."[(٥)].

الضرب الثاني: الذين ذكروا سبب نزولٍ يتَّصل بقوله تعالى:﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ بطريقة مغايرة لما ذكره مقاتل قالوا: إنَّ الله ﷻ لما أنزل قوله:﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾؛ تفاخر

---

(١) الأزدي مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان. المحقق: عبد الله شحاته. ط١ بيروت: دار إحياء التراث١٤٢٣هـ (٣/ ٦٤٢).

(٢) قال رحمه الله:"روى تفسير مقاتل عنه: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع وقد نسبوه إلى الكذب ورواه أيضاً عن مقاتل: هذيل بن حبيب وهو ضعيف لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة". العجاب في بيان الأسباب (١/ ٢١٨).

(٣) قال الذهبيُّ رحمه الله:"قال ابنُ المبارك -وأحسنَ- : ما أحسنَ تفسيرَه لو كان ثقةً!". سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠١).

(٤) ينظر: جامع البيان (٢٣/ ٥٥٢) وابن كثير إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢ الرياض: دار طيبة ١٤٢٠هـ (٨/ ١٩٨).

(٥) ابن جزي محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. المحقق: عبد الله الخالدي. ط١ بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٤١٦هـ (٢/ ٤٠١).

المشركون على المسلمين؛ فأنزل الله تكذيباً لهم قوله: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ وهذا القول منسوبٌ إلى ابن عباس رضي الله عنهما(١) واختاره عامَّة المفسرين(٢).

قال القرطبِيّ رحمه الله:"قال ابن عباس وغيره: قالت كفار مكة: إنَّا نُعطى في الآخرة خيراً مما تُعطَون؛ فنزلت ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾"(٣).

ويرد على هذا القول: أن الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت من طريق مُحمَّد بن مروان عن الكلبِيّ عن أبي صالح(٤) وهذه سلسلة الكذب كما قال السيوطيّ رحمه الله(٥).

وتبيَّن بما سبق: أن سبب النزول الذي ذكره مقاتل في هذا الموضع ضعيفٌ جداً لا يصحّ وأما السبب الذي ذكره عامَّة المفسرين فهو من الموضوعات على ابن عباس رضي الله عنهما.

النتيجة:

أنه لم يصحَّ ما ذكر في سبب نزول قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، مع أنَّ صيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية، والله تعالى أعلم.



(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٤٦).

(٢) ينظر مثلاً: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٠٩) والمحرر الوجيز (٥/ ٣٥١).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٢٤٦).

(٤) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية د.ت (ص: ٢ ٤٨١).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٢٣٩).

المبحث الرابع

أسباب النزول الواردة في الْمُفصَّل[1]

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

ما ورد في سورة القمر

الرواية الأولى:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:«جاء مُشرِكو قريشٍ إلى رسول الله ﷺ يُخاصمونه في القَدَرِ قال: فنزلت هذه الآية:﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٧، ٤٨، ٤٩] رواه مسلمٌ في "الصحيح"»[2].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلمٌ في "صحيحه" كما قاله الإمام البيهقيّ رحمه الله.

---

(١) الْمُفصَّل: ما ولي المثاني من قصار السُّور، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السُّور بالبسملة. ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٢١)؛ قلت: وسيكون اعتبار ذلك من سورة (ق) وحتى آخر سورة الناس.

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٠٨) برقم (١) و(ص: ١٨٧) برقم (١٧٥)؛ وأخرجه مسلم في "صحيحه"، (٤/ ٢٠٤٦) برقم (٢٦٥٦).

دراسة سبب النزول:

هكذا ورد في سبب نزول الآية، وقد أخذ جمهور المفسرين بهذا الحديث؛ فجعلوه سبب نزول هذه الآية منهم: البغوي وابن عطية والقرطبي وابن كثير(1) وكذا المصنفون في الأسباب(2) -رحم الله الجميع-.

قال ابن عطية رحمه الله: "قال أبو هريرة: خاصمت قريش رسول الله ﷺ في القدر؛ فنزلت هذه الآية"(3).

النتيجة:

أنَّ ما ورد من مخاصمة المشركين للنَّبِيِّ ﷺ في القدر هو سبب نزول هذه الآيات وصيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.

الرواية الثانية:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن عمر بن واقد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده، قال: جاء أهل نَجرانَ إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق تُقدَّراً والأعمال إلينا! فأنزل الله تبارك وتعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧﴾ إلى قوله:﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ٤٩﴾ إلى قوله:﴿وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ٥٣﴾ [القمر: ٤٩-٥٣](4).

---

(١) ينظر: البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: النمر وضميرية والحرش. ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ، (٤/ ٣٢٨)، والمحرر الوجيز (٥/ ٢٢١)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٤٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٤٨٢).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤١٩)، ولباب النقول (ص: ١٨٥)، والوادعي، مقبل بن هادي. الصحيح المسند من أسباب النزول. ط٤، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، (ص: ٢٠١).

(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٢٢١).

(٤) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٧٧) برقم (١٥٤).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: ابن عديّ في "الكامل"(١) عن الْهُذَيل بن بلال عن عمر بن واقد به وهذا إسنادٌ ضعيف جداً؛ فإنَّ عامة أهل الحديث قد ضعفوا بلالاً(٢) وعمر وأبوه مجهولان(٣).

وأخرجه: الواحديّ في "الأسباب"(٤) من طريقٍ آخر عن عطاء وإسناده ضعيفٌ جداً مسلسل بالعلل؛ فراويه بحر السقَّاء اجتمعوا على ضعف حديثه(٥) وشيخه مبهم مجهول(٦) والحديث مع ذلك من مراسيل عطاء(٧).

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في هذا الحديث واعتباره سبباً للنزول على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: الذين أعرضوا عن ذكره -وهم الأكثر- كالطبريّ والبغويّ وابن عطيّة وابن كثير(٨) وبعض المصنفين في الأسباب(٩).

---

(١) الجرجاني عبد الله بن عديّ. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ (٨/ ٤٣٢).

(٢) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي البجاوي. ط١ بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ (٤/ ٢٩٤).

(٣) لم أقف لهما على ترجمة وكذلك قال بعض الباحثين. ينظر: الهلالي سليم بن عيد وآل نصر محمد بن موسى. الاستيعاب في بيان الأسباب. ط١ السعودية: دار ابن الجوزي ١٤٢٥هـ (٣/ ٣٠٩).

(٤) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤٢٠) برقم (٧٧٧).

(٥) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٢٨) وميزان الاعتدال (١/ ٢٩٨).

(٦) جاء وصفه في إسناد الحديث هكذا: "عن شيخٍ من قريش".

(٧) الحديث المرسل: هو ما رفعه التابعيُّ إلى النَّبِيِّ ﷺ وحكمه حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصحَّ مَخْرَجُهُ بمجيئه من وجهٍ آخر. ينظر: ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث. د.ط. المحقق: نور الدين عتر. سوريا بيروت: دار الفكر، دار الفكر المعاصر ١٤٠٦هـ (ص: ٥١ ٥٣).

(٨) ينظر: جامع البيان (٢٢/ ٦٠٤) ومعالم التنزيل (٤/ ٣٢٨) والمحرر الوجيز (٥/ ٢٢١) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٤٨٢).

(٩) ينظر: لباب النقول (ص: ١٨٥) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٠١).

الضرب الثاني: الذين ذكروه وأشاروا إلى ضعفه، وهم بعض الباحثين المعاصرين قالوا:"عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ قال: جاء أهل نجران إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق بقدر الأعمال؛ فأنزل الله ﷻ:﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلى قوله:﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [ضعيف]"(١).

الضرب الثالث: الذين ذكروه واعتمدوه، كالواحديّ وابن الجوزيّ والقرطبِيّ(٢).

قال ابن الجوزي رحمه الله:"قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ في سبب نزولها قولان: ... والثاني: أن أُسْقُف نَجران جاء إلى النَّبِيَّ ﷺ ..."(٣).

وتَعقُّبُ هذا القول الثالث ظاهرٌ؛ حيث إنَّ الرواية فيه لم تصحّ بل هي منكرة مردودةٌ(٤) لمخالفتها للرواية الصحيحة الثابتة في "صحيح مسلم" المتقدمة في الموضع السابق.

النتيجة:

أن قصة وفد نجران لم يصحّ كونها سبباً لنزول هذه الآيات وهذا يقوّي صنيع الذين أعرضوا عن ذكرها من المفسرين والذين أشاروا إلى ضعفها مع أنَّ صيغة سبب النزول فيه صيغة صريحة في الدلالة على السببية والله تعالى أعلم.

الرواية الثالثة:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن عطاء بن أبي رباح رحمه الله، قال:"أتيت ابنَ عباس وهو ينْزِعُ في زمزم قد ابتلَّت أسافل ثيابه فقلت له: قد تُكلِّم في القدر؛ فقال: أَوَقَدْ فعلوها؟ فقلت:

---

(١) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٠٩).

(٢) ينظر: الواحدي علي بن أحمد. التفسير البسيط. ط١ الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٣٠هـ (٢١/ ١٢٥) وأسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤١٩) وابن الجوزي عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١ بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ (٤/ ٢٠٣) والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٤٨).

(٣) زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٠٣).

(٤) والحديث المنكر يأتي في المرتبة الثالثة في ترتيب شرّ أنواع الحديث الضعيف وهي سبعة. ينظر: الإثيوبي محمد بن علي آدم. إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر. ط١ المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٤هـ (١/ ٣١٥).

نعم قال: فَوَاللهِ ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝﴾ [القمر: ٤٩]، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم ولا تصلُّوا على موتاهم إِنْ أَرَيْتَنِي أحداً منهم؛ فقأت عينيه بأُصبُعِيَّ هاتين"[١]

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: ابن أبي حاتم "في التفسير"[٢] والثعلبي "في التفسير"[٣] وإسناده حسن[٤].

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في المراد بالمجرمين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝﴾ [القمر: ٤٧]، الآيات على قولين:

القول الأول: أنَّها نزلت في المشركين وإلى هذا ذهب أكثر المفسرين كما جاء في قول ابن عطية رحمه الله: "وأكثر المفسرين على أن المُجْرِمِينَ هنا يراد بهم الكفار"[٥].

(١) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٨١) برقم (٤٠٦).

(٢) ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط١ السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٩هـ (١٠/ ٣٣٢١) برقم (١٨٧١٥).

(٣) الثعلبي أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام ابن عاشور. ط١ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ (٩/ ١٧١).

(٤) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٠٨).

(٥) المحرر الوجيز (٥/ ٢٢١).

القول الثاني: أنَّها نزلت في القدرية قال الشربينيّ رحمه الله:"قال بعض المفسرين: إنّ هذه الآية نزلت في القدرية؛ لما روي أنه ﷺ قال: «مَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّة القَدَرِيَّةُ»(١) وهم المجرمون الذين سَمَّاهم الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ﴾ "(٢).

والقول الأول أرجح وأظهر كما قاله ابن جزيّ رحمه الله(٣)، ووجه ذلك: أن القول الأول ورد فيه حديثٌ صحيح صريح في سبب نزول الآية كما تقدم في الموضع الأول وأما ما استدلَّ به أصحاب القول الثاني فليس صريحاً في الدلالة على السببية ثم إنه يمكن الجمع بينهما دون طرحٍ لأحدهما وهذا أولى.

ووجه الجمع بأن يقال: إنَّ الآية نزلت ابتداءً في المشركين الذين خاصموا في القدر وهي مع ذلك شاملةٌ لكلّ من اتَّصف بتلك الصفة من صفاتهم كالقدرية؛ لأنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب(٤).

قال الواحدي رحمه الله وهو يوضح القول الأول:"وعلى هذا القول فالمراد بالمجرمين: القدرية المشركون وإخوانهم من قدرية هذه الأمة يكونون في حكمهم"(٥).

---

(١) أخرجه: أبو داود في "سننه" السِّجِسْتاني سليمان بن الأشعث. المحقق: محمد محيي الدين. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت (٤/ ٢٢٢) برقم (٤٦٩١) وهو حديث حسنٌ. ينظر: الألباني محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. د.ط. بيروت: المكتب الإسلامي د.ت (٢/ ٨١٨).

(٢) الشربيني محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. د.ط. القاهرة: مطبعة بولاق ١٢٨٥هـ (٤/ ١٥٤).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٢٥).

(٤) ينظر: الرازي محمد بن عمر. مفاتيح الغيب. ط٣ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ (٢٩/ ٣٢٣).

(٥) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٢١/ ١٢٤).

وهذا الوجه الجامع بين القولين هو الذي يوضح لنا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما في الأثر موضع الدراسة وأنه إنَّما أراد بيان: أن القدرية في حكم المشركين الذين نزلت فيهم الآية ابتداءً لا أنَّ الآية نزلت خصوصاً في القدرية(١).

النتيجة:

أن أثر ابن عباس رضي الله عنهما لا يتعارض مع قول أكثر المفسرين القائلين بأنَّ هذه الآية نزلت في قدرية المشركين ومن فهم منه ذلك فقد أخطأ وصيغة سبب النزول فيه صيغة مُحْتَمِلَةٌ في الدلالة على السببية، والله تعالى أعلم

الرواية الرابعة:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن مُحمَّد بن كعب القُرَظِيّ رحمه الله قال:"إذا رأيتمونِي أنطلق في القدر؛ فغُلُّونِي فإنِّي مَجنونٌ فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] إلى آخر الآية(٢).

تخريج الحديث:

هذا الأثر أخرجه: الواحديّ في "الأسباب"(٣) وإسناده ضعيف من أجل ابن ثوبان؛ فقد ضعفه جماعةٌ من أهل العلم بالحديث(٤).

---

(١) وفي بيان ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارةً: أنه سبب النزول، ويراد به تارةً: أن ذلك داخلٌ في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا". مقدمة في أصول التفسير (ص: ١٦).

(٢) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٣١٧) برقم (٥٣٣) و (٥٣٤).

(٣) أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤٢١) برقم (٧٧٩).

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٤٦٠).

وأخرجه: عبد الله بن الإمام أحمد "في السنة"[1] والطبري "في تفسيره"[2] من طرقٍ أخرى وبها يتقوَّى الطريق الأول[3].

دراسة سبب النزول:

لفظ هذا الأثر يدلُّ بظاهره على أنَّ محمد بن كعب القرظيّ رحمه الله أراد الدلالة على سبب نزول هذه الآية وأنَّ ذلك يعود إلى القدرية[4].

وعند التدقيق وإعمال الفكر؛ يتبيّن أن ما قيل في الأثر السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما يقال ههنا ويوضّح ذلك: ما جاء في لفظٍ آخر عن القرظيّ رحمه الله أنه قال: "لَمَّا تكلم الناس في القَدَرِ نظرت، فإذا هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ﴾"[5]؛ فإن قوله: "نظرت" بمعنى تفكرت وهذا يدلُّ على أنه كان يفكر ويبحث عن الآية التي يشملهم حكمها؛ فوجدها هذه الآي، كما قال في روايةٍ أخرى عنه: " كنت أقرأ هذه الآية فلا أدري ما عُنِيَ بها حتى سَقَطتُّ عليها[6] ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى: ﴿كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ۝٥٠﴾ فإذا هم المكذبون بالقدر"[7].

(١) الشيباني، عبد الله بن أحمد. السنة. ط١ الدمام: دار ابن القيم ١٤٠٦هـ (٢/ ٤١٩) برقم (٩١٩).

(٢) جامع البيان (٢٢/ ٦٠٥- ٦٠٦).

(٣) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٠٩).

(٤) ولعلّه من أجل ذلك حكم بعض الباحثين على الأثر بالإرسال وضعَّفوه مع إقرارهم بأن إسناده إلى القرظيّ رحمه الله إسنادٌ حسن. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٣٠٩).

(٥) جامع البيان (٢٢/ ٦٠٥).

(٦) أي: عثرت عليها؛ يقال: سقط على بعيره، أي: صادفه بعد أن أضاعه. ينظر: الكجراتي محمد طاهر. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط٣ حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٨٧هـ (٣/ ٨٤).

(٧) الصنعاني عبد الرزاق بن همام. تفسير عبد الرزاق. تحقيق: محمود عبده. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ (٣/ ٢٦٤) برقم (٣٠٧٢) وإسناده صحيح.

ويقوّي ما تقدم ويدلُّ عليه: كلام الواحديّ رحمه الله حيث قال: "﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ نزلت في القدرية، وذلك أن مشركي قريش جاؤوا إلى النَّبِيِّ ﷺ يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآيات، وهذا قول محمد بن كعب القرظي قال: نزلت تعييراً لأهل القدر"[1].

وإذا تبيَّن لك ذلك؛ لم يُخالِجْ[2] صدرَك قولُ الزَّجَّاج رحمه الله: "في التفسير: إن هذه الآية نزلت في القَدَرِيَّةِ"[3] وقول الرازي رحمه الله: "أكثر المفسرين اتفقوا على أنها نازلة في القَدَرِيَّةِ"[4].

النتيجة:

أن أثر محمد بن كعب القرظيّ رحمه الله لا يتعارض مع قول أكثر المفسرين القائلين بأنَّ هذه الآية نزلت في قدرية المشركين[5] ومن فهم منه ذلك فقد أخطأ والله تعالى أعلم.



المطلب الثاني

ما ورد في سورة التغابن

الرواية الأولى:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال في قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال: "أن يُطاع فلا يُعصَى ويُذكَر فلا يُنسَى ويُشكَر فلا يُكفَر قال: فنزلت: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦] "[6].

(١) التفسير البسيط للواحدي (٢١/ ١٢٤).

(٢) يقال: تَخالَجَ في صدري منه شيءٌ، وذلك: إذا شَكَكْتُ. ينظر: الصحاح تاج اللغة (١/ ٣١١) مادة "خلج".

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٩٢).

(٤) مفاتيح الغيب (٢٩/ ٣٢٣).

(٥) ولأجل ذلك لم يذكره بعض من صنف في الأسباب في سبب نزول هذه الآية. ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤١٩) ولباب النقول (ص: ١٨٥) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٠٢).

(٦) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٣٠) برقم (٢٩٣).

تخريج الحديث:

إسناد الإمام البيهقيّ رحمه الله لا يصحُّ؛ لمخالفة رَاوِيه رواية الثقات العدول وذاك هو عليّ بن عابس فقد ضعَّفه النقاد[1] وقال عنه أبو زرعة الرازي رحمه الله:"منكر الحديث، يُحدِّث بمناكيرَ كثيرةٍ عن قومٍ ثقات"[2].

و الحديث أخرجه: عبد الرزاق "في التفسير"[3] وابن أبي حاتم "في التفسير"[4] والحاكم "في المستدرك" وصحَّحه[5] من طرقٍ عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولم يذكروا فيه الشطر الأخير منه وهو قوله:" فنزلت ..." وهذا هو الصحيح عنه رضي الله عنه: أنه لم يذكر سبباً للنزول في حديثه.

دراسة سبب النزول:

اتفقت أقوال المفسرين على إيراد قول ابن مسعود رضي الله عنه على أنه تفسير وبيانٌ لقوله تعالى:﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، ولم أقف على إيراد واحدٍ منهم عنه: أنَّ هذه الآية لها صلةٌ بنزول قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[6].

روى الطبريّ رحمه الله بأسانيد مختلفة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى:﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: "أن يُطاعَ فلا يُعصي، ويُذكرَ فلا يُنسى، ويُشكرَ فلا يُكفر"[7] وقال الواحديّ رحمه الله:

(١) ينظر: الذهبي محمد بن أحمد. ديوان الضعفاء والمتروكين. المحقق: حماد الأنصاري. ط٢ مكة: مكتبة النهضة الحديثة ١٣٨٧هـ (ص: ٢٨٤).

(٢) أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم. كتاب الضعفاء. تحقيق: سعدي الهاشمي. د.ط. المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ(٢/ ٤٢٩).

(٣) تفسير عبد الرزاق (١/ ٤٠٧) برقم (٤٤١).

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣/ ٧٢٢) برقم (٣٩٠٨).

(٥) الحاكم محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: محمد عطا. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ (٢/ ٣٢٣) برقم (٣١٥٩)؛ وصححه كذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٨٧).

(٦) ينظر مثلاً: جامع البيان (٧/ ٦٥) والتفسير الوسيط للواحدي (١/ ٤٧٢) ومعالم التنزيل (١/ ٤٧٩) والمحرر الوجيز (١/ ٤٨٣) وزاد المسير (١/ ٣١٠) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢/ ٨٧).

(٧) جامع البيان (٧/ ٦٥).

"قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ قال ابن مسعود:﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: أن يُطاعَ فلا يُعصي، ويُذكرَ فلا يُنسى، ويُشكرَ فلا يُكفر"(١).

وهذا المذكور عن عامَّة المفسرين يؤكّد نكارة رواية عليّ بن عابس محل الدراسة المخالفة لما رواه الثقات الأثبات؛ ولذلك أعرض عن ذكرها أو الإشارة إليها المصنفون في الأسباب(٢).

النتيجة:

لم يثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه ذكر صلةً في سبب النزول بين الآيتين المذكورتين والله تعالى أعلم.

الرواية الثانية:

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؛ قالوا: يا رسول الله وما حقَّ تقاته؟ قال:«أن يُذكَرَ فلا يُنسَى ويُطاعَ فلا يُعصَى» قالوا: يا رسول الله ومَنْ يقوى على هذا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦](٣).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: عبدُ بنُ حُمَيد وابن مَرْدَوِيه "كما في الدر المنثور"(٤) والإمام البيهقيّ "في الزهد الكبير"(٥) وإسناده موضوع؛ فرَاوِيه موسى بن عبد الرحمن قال عنه

(١) التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٤٧٢).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤٥٤) ولباب النقول (ص: ١٩٧) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢١٦) والاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٤٢٠).

(٣) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ٢٣١) برقم (٢٩٤).

(٤) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. د.ط. بيروت: دار الفكر د.ت (٢/ ٢٨٣).

(٥) البيهقي أحمد بن الحسين. كتاب الزهد الكبير. المحقق: عامر أحمد حيدر. ط٣ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٩٦م (ص: ٣٢٨) برقم (٨٧٨).

الذهبيﷺ:"معروفٌ، ليس بثقة؛ فإن ابن حِبَّان قال فيه: دجَّالٌ، وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس كتاباً في التفسير"(١).

دراسة سبب النزول:

اختلفت أحوال المفسرين في التعامل مع سبب النزول الوارد في هذا الموضع على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: الذين أعرضوا عنه فلم يذكروه أو يشيروا إليه كالمصنفين في الأسباب(٢).

الضرب الثاني: الذين ذكروه واعتمدوه قولاً في بيان سبب النزول كالواحديّ وابن الجوزيّ والخازن(٣) -رحم الله الجميع-.

قال ابن الجوزيّﷺ:"عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية؛ شقَّت على المسلمين؛ فنسخها قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾"(٤).

وهذا متعقَّب من وجهين:

الأول: أنَّ الرواية عن ابن عباسﷺ موضوعةٌ لا تصحّ؛ **الوجه الثاني:** أنه روي عنه من طريقٍ ثابت خلاف ذلك أنَّ الآية محكمةٌ غير منسوخة(٥) وبذلك أخذ بعض المفسرين؛ فلم يذكروا عنه غير الرواية الثابتة(٦).

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٢١١).

(٢) ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٤٥٤) ولباب النقول (ص: ١٩٧) والصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢١٦) والاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٤٢٠).

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (٥/ ٤٦٥) وزاد المسير (١/ ٣١١) والخازن علي بن محمد. لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح: محمد علي شاهين. ط١ بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ (١/ ٢٧٦).

(٤) ينظر: زاد المسير (١/ ٣١١).

(٥) جامع البيان (٧/ ٦٨) برقم (٧٥٥٣).

(٦) ينظر مثلاً: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل بيروت: دار الفكر ١٤٢٠هـ (٣/ ٢٨٥).

الضرب الثالث: الذين ذكروا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما وبينوا ضعفه وعدم ثبوته وهو الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، قال:"الرواية بالنسخ ضعيفةٌ بحسب الصناعة[1]"[2].

فتبين بما سبق: أنَّ ذكر هذا الأثر في أسباب النزول معدودٌ في حيِّز الضعيف المردود.

النتيجة:

أنَّ الأثر المرويّ عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى:﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ غير ثابت، والله تعالى أعلم.



المطلب الثالث

ما ورد في سورة التكوير

أورد الإمام البيهقيّ رحمه الله بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه[3] قال:"لما أنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ:﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾ [التكوير: ٢٨] قالوا: الأمر إلينا؛ إن شِئْنَا استقمنا وإن شِئْنا لم نستقم؛ فأنزل الله عز وجل:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ [التكوير: ٢٩] وفي روايةٍ: أهبط الله جبريل عليه السلام يقول: كذبوا يا مُحمَّد ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال ففرح بذلك، وفُرِّج عن رسول الله ﷺ "[4].

---

(١) يعني بالصِّناعة هنا: الصناعة الحديثية.

(٢) رضا، محمد رشيد بن علي. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩م (١٧/٤).

(٣) في طبعة "القضاء والقدر": عن إبراهيم والتصحيح من مصادر التخريج.

(٤) القضاء والقدر للبيهقي (ص: ١٨٠) برقم (١٥٧) و (١٥٨).

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه: الفِريابِيّ "في كتاب القدر"(1) والثعلبي "في تفسيره"(2) وإسناده ضعيفٌ جداً؛ فيه: مالك بن سلميان ضعيف الحديث(3) وبقيَّة قال عنه العلائيّ رحمه الله:"مُكثرٌ من التَّدليس عن مشايخه مما سمعه من الضعفاء والمجهولين عنهم"(4).

وأخرجه: عبد الرزاق "في تفسيره"(5)، عن سليمان بن موسى عن القاسم بن مُخَيمِرَة، وإسناده مرسلٌ ضعيف.

وأخرجه: الطبري "في تفسيره"(6) والواحدي "في تفسيره"(7) من طرق عن سليمان بن موسى وإسناد هذا الأثر هو الإسناد السابق عن القاسم بن مُخَيمِرَة أرسله سليمان بن موسى ولم يذكره(8).

دراسة سبب النزول:

اختلف المفسرون في هذا الحديث واعتباره سبباً للنزول على ثلاثة أضرب:

---

(1) الفريابي جعفر بن محمد. كتاب القدر. المحقق: عبد الله المنصور. ط1 الرياض: أضواء السلف 1418هـ (ص: 269) برقم (423).

(2) الكشف والبيان (10/ 144).

(3) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد. المغني في الضعفاء. د.ط. المحقق: نور الدين عتر. د.ت (2/ 538).

(4) العلائي، خليل بن كيكلدي. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. المحقق: حمدي السلفي. ط2، بيروت: عالم الكتب 1407هـ (ص: 150).

(5) تفسير عبد الرزاق (3/ 400) برقم (3525).

(6) جامع البيان (24/ 264).

(7) التفسير الوسيط للواحدي (4/ 432).

(8) وكأنّ بعض الباحثين لم يتنبه إلى هذا؛ فجعلها طريقين. ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (3/ 501).

الضرب الأول: الذين ذكروه كسبب نزول للآية؛ كالطبريّ والثعلبيّ والواحديّ وابن الجوزيّ[1] وغيرهم -رحم الله الجميع-.

قال ابن الجوزيّ رحمه الله:"قال أبو هريرة: لما نزلت ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم؛ فنزل قوله تعالى:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾"[2].

وتعقب هذا القول ظاهر؛ حيث لم يثبت الحديث الوارد في ذلك؛ فلم يصحّ التَّعويل عليه.

الضرب الثاني: الذين أعرضوا عن ذكره وإيراده؛ وهم أكثر المفسرين كالبغويّ والفخر الرازيّ وأبي حيّان[3] وغيرهم -رحم الله الجميع-.

قال البغويّ رحمه الله:"﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾، أي: يتَّبع الحقّ ويُقيم عليه ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، أي: أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه؛ وأنّهم لا يقدرون على ذلك إلا بمشيئة الله"[4].

الضرب الثالث: الذين ذكروه وبيَّنوا ضعفه؛ وذاك صنيع بعض الباحثين المعاصرينقالوا:"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا أنزل الله عز وجل على رسوله:﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ﴾؛ قالوا: الأمر إلينا؛ إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم؛ فأنزل الله عز وجل:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾. [ضعيف]"[5].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٢٤/ ٢٦٤) والكشف والبيان (١٠/ ١٤٣) والتفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٤٣٢) وزاد المسير (٤/ ٤٠٩).

(٢) زاد المسير (٤/ ٤٠٩).

(٣) ينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢١٨) ومفاتيح الغيب (٣١/ ٧١) والبحر المحيط في التفسير (١٠/ ٤١٩).

(٤) معالم التنزيل (٥/ ٢١٨).

(٥) ينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب (٣/ ٥٠٠).

وتبين بما سبق: أنَّ ذِكرَ مَنْ ذَكَرَ هذا الحديث في أسباب النزول غيرُ معوَّلٍ عليه[1].

النتيجة:

أنه لم يصحّ سببٌ في نزول قوله تعالى:﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، والله تعالى أعلم.



(١) ولذلك لم يذكره من اشترط الصحَّة في ذلك. ينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول (ص: ٢٣١) وابن ياسين حكمت بن بشير. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ (٤/ ٦٠٠).

الخاتمة

بعد دراسة أسباب النزول الواردة عند الإمام البيهقيّ رحمه الله في كتابه القضاء والقدر، وبعد كشفها روايةً ودراية؛ فهذه أهمّ النتائج التي ظهرت لي مشفوعةً بالتوصيات:

أهم النتائج:

١. بذل الإمام البيهقيّ رحمه الله جهداً واضحاً في الحكم على أحاديث أسباب النزول، لكنَّ هذه الأحاديث تضمَّنت أحاديث شديدة الضعف، وأخرى المُنكرَ، وحديثاً موضوعاً،وقد سكت عليها الإمام البيهقيّ رحمه الله دون تنبيه، وهذا مما يؤخذ عليه، وخصوصاً سكوته حيال المنكر والموضوع، مع شهرة نسخة راوي الحديث الموضوع.

٢. أهمية التأكد من صحة أحاديث أسباب النزول؛ لأن عدم مراعاة ذلك يوقع في عواقب غير محمودة.

٣. روايات الصحابة الكرام الصحيحة عنهم هي المصدر الوحيد لمعرفة أسباب النزول فإذا عدمت أخذ بروايات التابعين الآخذين عنهم إذا صحَّت إليهم، وتعدَّدت طرقها.

٤. أهمية التفريق بين صيغ أسباب النزول الصريحة وغيرها؛ فقد أوقع عدم مراعاة ذلك بعض الكرام في الإشكال.

٥. تنوعت درجات أحاديث أسباب النزول الواردة في كتاب القضاء والقدر؛ فجاء فيها الصحيح والحسن والضعيف جداً والمنكر والموضوع وتفصيل ذلك فيما يلي:

أ. الأحاديث الصحيحة (٤) واحد منها أجمع المفسرون على اعتبار ما ورد فيه سبباً للنزول واثنان منها جرى عليها اعتبار جمهور المفسرين وواحد منها لا علاقة له بأسباب النزول بل بباب الناسخ والمنسوخ وباب مشكل القرآن.

ب. الأحاديث الحسنة (٢) وما ورد فيهما لم يقصد به أنه سببٌ للنزول وإنما أريد بيان أنه داخل في معنى الآيتين.

ت. الأحاديث الضعيفة جداً (٢) أولهما لم يذكره أحدٌ من المفسرين، وثانيهما أعرض عنه الأكثر وأخذ به البعض، وذكره بعض الباحثين ونبه على ضعفه.

ث. الأحاديث المنكرة (٢) أولهما أعرض عنه الأكثر وأخذ به البعض وذكره بعض الباحثين ونبه على ضعفه وثانيهما لم يذكره أحدٌ من المفسرين.

ج. الموضوع حديث واحدٌ فقط وقد أخذ به بعض المفسرين وذكره رشيد رضا رحمه الله وأشار إلى ضعفه.

أهم التوصيات:

١. جمع النظائر القرآنية الواردة في كتاب القضاء والقدر ودراستها وبيان وجه المناسبة بينها.

٢. جمع ودراسة غريب القرآن الوارد في كتاب القضاء والقدر.

٣. تخريج ودراسة الأحاديث المرفوعة التي أعلّها الإمام البيهقيّ رحمه الله في كتاب القضاء والقدر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد الطيب. ط١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ.

٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.

٤. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث. د.ط. المحقق: نور الدين عتر. سوريا، بيروت: دار الفكر، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ.

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير. د.ط. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ.

٦. ابن جزي، محمد بن أحمد. التسهيل لعلوم التنزيل. المحقق: عبد الله الخالدي. ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ.

٧. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

٩. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. المحقق: كمال الحوت. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

١٠. ابن ياسين، حكمت بن بشير. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

١١. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

١٢. أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، كتاب الضعفاء، تحقيق: سعدي الهاشمي. د.ط. المدينة النبوية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ.

١٣. الإثيوبي، محمد بن علي آدم. إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر. ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٤هـ.

١٤. الأزدي، مقاتل بن سليمان. تفسير مقاتل بن سليمان. المحقق: عبد الله شحاته. ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.

١٥. الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته. د.ط. بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

١٦. الألوسي، محمود بن عبد الله. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المحقق: علي عطية. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

١٧. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٨. البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: النمر وضميرية والحرش. ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ.

١٩. البغوي، الحسين بن مسعود. القضاء والقدر. تحقيق: محمد آل عامر، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.

٢٠. البغوي، الحسين بن مسعود. كتاب الزهد الكبير، المحقق: عامر أحمد حيدر، ط٣، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٩٦م.

٢١. الثعلبي، أحمد بن محمد. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام ابن عاشور. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

٢٢. الجرجاني، عبد الله بن عديّ. الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٢٣. الجرجاني، علي بن محمد. كتاب التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٢٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عطار. ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٢٥. الحاكم، محمد بن عبد الله. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: محمد عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٢٦. الحاكم، محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. المحقق: السيد معظم حسين. ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ.

٢٧. الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل. تصحيح: محمد علي شاهين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٢٨. الذهبي، محمد بن أحمد، المغني في الضعفاء، د.ط. المحقق: نور الدين عتر. د.ت.

٢٩. الذهبي، محمد بن أحمد، ديوان الضعفاء والمتروكين، المحقق: حماد الأنصاري. ط٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ.

٣٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، التحقيق بإشراف: شعيب الأرناؤوط، ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٣١. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي. ط١، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ.

٣٢. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب. ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٣٣. رضا، محمد رشيد بن علي. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٣٤. الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.ط. الرياض: دار الهداية، د.ت.

٣٥. الزجاج، إبراهيم بن السري. معاني القرآن وإعرابه. المحقق: عبد الجليل شلبي. ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
٣٦. الزهراني، مرزوق بن هياس. نسبة ومنسوب. ط١، د.ن، ١٤٣٥هـ.
٣٧. السِّجِسْتاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود. المحقق: محمد محيي الدين. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
٣٨. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، وغيره. ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.
٣٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل. د.ط. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
٤٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. د.ط. بيروت: دار الفكر، د.ت.
٤١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لب اللباب في تحرير الأنساب. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.
٤٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول. ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
٤٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، معترك الأقران في إعجاز القرآن. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٤٤. الشربيني، محمد بن أحمد. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. د.ط. القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ.
٤٥. الشيباني، عبد الله بن أحمد. السنة. ط١، الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ.
٤٦. الصريفيني، إبراهيم بن محمد. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. المحقق: خالد حيدر. د.ط. بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.

٤٧. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. تفسير عبد الرزاق. تحقيق: محمود عبده. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٤٨. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

٤٩. العسقلاني، أحمد بن علي. العجاب في بيان الأسباب. المحقق: عبد الحكيم الأنيس. د.ط. السعودية: دار ابن الجوزي، د.ت.

٥٠. العلائي، خليل بن كيكلدي. جامع التحصيل في أحكام المراسيل. المحقق: حمدي السلفي. ط٢، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ.

٥١. الفريابي، جعفر بن محمد. كتاب القدر. المحقق: عبد الله المنصور. ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ.

٥٢. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

٥٣. القرطبي، محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: البردوني وأطفيش. ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.

٥٤. القشيري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٥٥. الكجراتي، محمد طاهر. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط٣، حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ.

٥٦. المزيني، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة. ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.

٥٧. النحاس، أحمد بن محمد. الناسخ والمنسوخ. المحقق: محمد عبد السلام. ط١، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ.

٥٨. النووي، يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٥٩. الهلالي، سليم بن عيد وآل نصر محمد بن موسى. الاستيعاب في بيان الأسباب. ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ.

٦٠. الواحدي، علي بن أحمد، أسباب نزول القرآن، المحقق: كمال بسيوني. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٦١. الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط. ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ.

٦٢. الوادعي، مقبل بن هادي. الصحيح المسند من أسباب النزول. ط٤، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٨هـ.



رومنة المصادر والمراجع

1. alquran alkarim.
2. abn 'abi hatama, eabd alrahman bin muhamada. tafsir alquran aleazimi. tahqiqu: 'asead altayib. ta1, alsueudiatu: maktabat nizar mustafaa albazi, 1419hi.
3. aibn aljuzi, eabd alrahman bin eulay. zad almasir fi eilm altafsiri. tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi. ta1, bayrut: dar alkitaab alearabii, 1422hi.
4. abn alsalahi, euthman bin eabd alrahman. maerifat 'anwae eulum alhadithi. du.ti. almuhaqiqi: nur aldiyn eatra. suria, birut: dar alfikri, dar alfikr almueasiri, 1406hi.
5. abn taymiati, 'ahmad bin eabd alhalimi. muqadimat fi 'usul altafsiri. du.ti. bayrut: dar maktabat alhayati, 1490hi.
6. aibn jazi, muhamad bin 'ahmadu. altashil lieulum altanzil. almuhaqiqi: eabd allah alkhalidi. ta1, bayrut: sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam, 1416hi.
7. abn eatiat, eabd alhaqi bin ghalib. almuharir alwajiz fi tafsir alkitab aleaziza. tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1422hi.
8. abn kathirin, 'iismaeil bn eumra. tafsir alquran aleazimi. tahqiqu: sami bin muhamad salamata. ta2, alrayad: dar tiibati, 1420hi.

9. abn nuqtata, muhamad bin eabd alghani, altaqyid limaerifat ruat alsunan walmasanidi. almuhaqaqi: kamal alhuti. du.ti. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1408hi.
10. abn yasin, hakamat bn bashir. mawsueat alsahih almasbur min altafsir bialmathuri. almadinat alnabawiata: dar almathir lilnashr waltawzie, 1420hi.
11. 'abu hayaan al'andalsi, muhamad bin yusif, albahr almuhit fi altafsiri, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, birut: dar alfikri, 1420hi.
12. 'abu zareat alraazi, eubayd allh bin eabd alkrim, kitab aldueafa'i, tahqiqu: saedi alhashimi. du.ta. almadinat alnabawiati: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati, 1402hi.
13. al'iithyubi, muhamad bin eali admi. 'iiseaf dhawi alwatar bisharh nuzum aldarar fi eilm al'athra. ta1, almadinat almunawarati: maktabat alghuraba' al'athariati, 1414hi.
14. al'azdi, muqatil bin sulayman. tafsir muqatil bin sulayman. almuhaqiqi: eabd allah shahatihi. ta1, bayrut: dar 'iihya' altarathi, 1423hi.
15. al'albani, muhamad nasir aldiyn. sahih aljamie alsaghir waziadatuha. du.ti. bayrut: almaktab al'iislamia, da.t.
16. al'alusi, mahmud bin eabd allah. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. almuhaqaqi: eali eatia. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415hi.

17. albukhari, muhamad bin 'iismaeila. sahih albukhari. tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir. ta1, bayrut: dar tawq alnajati, 1422hi.
18. albughwi, alhusayn bin maseudin. maealim altanzil fi tafsir alqurani. tahqiqu: alnamir wadamiriat walhirashu. ta4, alrayad: dar tibt, 1417hi.
19. albughwi, alhusayn bin maseudin, alqada' walqudara. tahqiqu: muhamad al eamir, ta1, alrayad: maktabat aleabikan, 1421hi.
20. albughwi, alhusayn bin maseudin, kitab alzuhd alkabiri, almuhaqaqu: eamir 'ahmad haydar, ta3, bayrut: muasasat alkutub althaqafiati, 1996m.
21. althaelabii, 'ahmad bin muhamad. alkashf walbayan ean tafsir alqurani. tahqiqu: al'iimam aibn eashur. ta1, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1422hi.
22. aljirjani, eabd allah bin edy. alkamil fi dueafa' alrajal. tahqiqu: eadil eabd almawjud waeali mueawad, ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1418hi.
23. aljirjani, eali bin muhamad. kitab altaerifati. tahqiqu: jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1403hi.
24. aljawhari, 'iismaeil bin hamadi. alsihah taj allughat wasihah alearabiati. tahqiqu: 'ahmad eatar. ta4, bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1407hi.
25. alhakimi, muhamad bin eabd allah. almustadrak ealaa alsahihayni. tahqiqu: muhamad eataa. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1411hi.

26. alhakimi, muhamad bin eabd allah, maerifat eulum alhadithi. almuhaqiqi: alsayid muezam husayn. ta2, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1397hi.
27. alkhazin, eali bin muhamad, libab altaawil fi maeani altanzili. tashihu: muhamad eali shahin, ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1415hi.
28. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, almughaniy fi aldueafa'i, du.ti. almuhaqiqa: nur aldiyn eatra. da.t.
29. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, diwan aldueafa' walmatrukin, almuhaqiqu: hamaad al'ansari. ta2, makat: maktabat alnahdat alhadithati, 1387hi.
30. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, sayr 'aelam alnubala'i, altahqiq bi'iishrafi: shueayb al'arnawuwta, ta3, bayruta: muasasat alrisalati, 1405hi.
31. aldhahabi, muhamad bin 'ahmadu, mizan alaietidal fi naqd alrajal, tahqiqa: eali albijawi. ta1, bayrut: dar almaerifat liltibaeat walnashri, 1382h.
32. alraazi, muhamad bin eumra, mafatih alghib. ta3, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1420hi.
33. rida, muhamad rashid bin eulay. tafsir alquran alhakim (tafsir almanari), du.ta. masir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990m.

34. alzubaydi, muhamad bin muhamadi. taj alearus min jawahir alqamusa. tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina. du.ta. alriyad: dar alhidayati, da.t.

35. alzujaji, 'iibrahim bin alsiri. maeani alquran wa'iierabuhu. almuhaqiqa: eabd aljalil shlbi. ta1, bayrut: ealim alkutub, 1408hi.

36. alzahrani, marzuq bin hayasi. nisbat wamansuba. ta1, da.n, 1435hi.

37. alssijistany, sulayman bin al'asheatha, sunan 'abi dawud. almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn. du.ti. bayrut: almaktabat aleasriati, da.t.

38. alsimeani, eabd alkarim bin muhamad, al'ansab. tahqiqu: eabd alrahman almuealimi, waghayruhu. ta1, haydar abad: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, 1382h.

39. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, al'iitqan fi eulum alqurani. tahqiqu: muhamad 'abu alfadl. du.ta. masr: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1394hi.

40. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, aldir almanthur fi altafsir bialmathuri. du.ti. birut: dar alfikri, da.t.

41. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, lubu alllbab fi tahrir al'ansab. du.ti. birut: dar sadr, di.t.

42. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, libab alnuqul fi 'asbab alnuzuli. dabtah wasahhaha: 'ahmad eabd alshaafi. du.ta. bayrut: dar alkutub aleilmiati, da.t.

43. alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, muetarak al'aqran fi 'iiejaz alqurani. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1408hi.
44. alshirbini, muhamad bin 'ahmadu. alsiraaj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhabira. du.ta. alqahirati: matbaeat bulaq, 1285hi.
45. alshiybani, eabd allh bin 'ahmadu. alsanatu. ta1, aldamaami: dar abn alqiimi, 1406hi.
46. alsarifini, 'iibrahim bin muhamad. almuntakhab min kitab alsiyaq litarikh nisabur. almuhaqiqi: khalid haydar. du.ta. birut: dar alfikri, 1414hi.
47. alsaneani, eabd alrazaaq bin humam. tafsir eabd alrazaaqi. tahqiqu: mahmud eabduhu. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1419hi.
48. altabari, muhamad bin jrir. jamie albayan ean tawil ay alquran. tahqiqu: 'ahmad shakir. ta1, bayrut: muasasat alrisalati, 1420h.
49. aleasqalani, 'ahmad bin eulay. aleujaab fi bayan al'asbabi. almuhaqiqi: eabd alhakim al'anis. du.ti. alsaeudiatu: dar aibn aljuzi, da.t.
50. alealayiy, khalil bin kikildi. jamie altahsil fi 'ahkam almarasil. almuhaqaqi: hamdi alsalafi. ta2, bayrut: ealim alkutub, 1407hi.
51. alfiryabi, jaefar bin muhamad. kitab alqudar. almuhaqiq: eabd allh almansuri. ta1, alrayad: 'adwa' alsalaf, 1418hi.
52. alfiruzabadi, muhamad bin yaequba. tanwir almiqbas min tafsir abn eabaas. du.ti. bayrut: dar alkutub aleilmiati, da.t.

53. alqurtabiu, muhamad bin 'ahmadu. aljamie li'ahkam alqurani. tahqiqu: albarduni wa'atfish. ta2, alqahirata: dar alkutub almisriati, 1384hi.
54. alqushayri, muslim bin alhajaji. sahih muslma. tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi. ta1, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, da.t.
55. alkajrati, muhamad tahir. mujamae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbari. ta3, haydar abad: matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, 1387h.
56. almazini, khalid bin sulayman, almuharar fi 'asbab nuzul alquran min khilal alkutub altiseati. ta1, aldamami: dar aibn aljuzi, 1427hi.
57. alnuhas, 'ahmad bin muhamad. alnaasikh walmansukhi. almuhaqaqa: muhamad eabd alsalami. ta1, alkuayti: maktabat alfalahi, 1408hi.
58. alnawawii, yahyaa bin sharaf. alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji. ta2, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1392hi.
59. alhilali, salim bin eid wal nasr muhamad bin musaa. aliastieab fi bayan al'asbabi. ta1, alsueudiatu: dar abn aljuzi, 1425hi.
60. alwahidi, ealiun bin 'ahmadu, 'asbab nuzul alqurani, almuhaqaqi: kamal bisyuni. ta1, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1411hi.
61. alwahidi, ealiun bin 'ahmadu, altafsir albasiti. ta1, alriyad: eimadat albahth aleilmii bijamieat al'iimam muhamad bn saeud, 1430hi.
62. alwadiei, muqbil bin hadi. alsahih almusanad min 'asbab alnuzuli. ta4, alqahirata: maktabat abn taymiati, 1408hi.

